

الأسطول الإسلامي وأهميته لجزر البليار

إعداد

الشيماء محمد فكري حسن الصعيدي

أ.د/ أحمد إبراهيم الشعراوي

أستاذ التاريخ والحضارة الإسلامية

كلية البنات – جامعة عين شمس

المقدمة

موضوع البحث هو الأسطول الإسلامي وأهميته لجزر البليار تلك الجزر التي تعتبر من أجمل بقاع شبة الجزيرة الأيبيرية ، والتي وصلها جيش المسلمون قبيل وصولهم إلى الأندلس وكان الهدف من ذلك تأمين ظهورهم من الخطر البيزنطي ، وقت إغارتهم على شبة الجزيرة الأيبيرية .

أولى القوات العربية التي دخلت إلى هذه الجزر هي قوات القائد العربي موسى بن نصير ، واستطاعت هذه القوات أسر ملك جزيرة ميورقة ، وصحبة موسى بن نصير ضمن الأسري أثناء رحلته إلى الشرق ، وكان للعرب الفضل الأكبر في ضم هذه الجزر إلى شبة الجزيرة الأيبيرية .

ولما كان جل اهتمام الباحثين في تاريخ الأندلس منصباً على شبة الجزيرة الأيبيرية ، فقد أغفلوا ذكر هذه الجزر وأصبحنا لا ندرك من تاريخها غير القليل والمتناثر بين السطور والصفحات بمعلومات لا تسمن ولا تغني من جوع الباحث إلى المعرفة لذا رأيت تسليط الضوء على دور الأسطول الإسلامي في السيطرة على هذه الجزر ، وكان من فضل العرب أن ضموا هذه الجزر إلى شبة الجزيرة الأيبيرية بعد أن كانت خاضعة للإمبراطورية البيزنطية مع الاستمتاع بالحكم الذاتي .

وينقسم البحث إلى عدة عناصر وهي :

العنصر الأول : نشأة الأسطول الإسلامي في شمال إفريقيا وهو يبرز دور معاوية بن أبي سفيان في الإشارة لضرورة إنشاء قوة بحرية للمسلمين ، ويوضح أسباب انصراف العرب عن ركوب البحر ، ثم يتحدث عن دور موسى بن نصير وحسان بن النعمان في نشأة أسطول شمال إفريقيا .

العنصر الثاني : البحرية الأندلسية وتطورها في عصر الدولة الأموية ، ويتحدث عن مظاهر اهتمام الأمويون بالقوة البحرية ، وأنواع السفن التي يضمها أسطول الأندلس ، وأهم موانئ أسطول الدولة الأموية .

العنصر الثالث : الأسطول في عصر ملوك الطوائف ، ويبرز مظاهر اهتمام مجاهد العامري بالقوة البحرية ، والتي كان لها الدور الأكبر في هجمات مجاهد العامري على البلاد المسيحية المجاورة لدانية وجزر البليار .

العنصر الرابع : الأسطول في عصر دولة المرابطين ، ويلقي الضوء على نشأة القوة البحرية للمرابطين ، وأنواع سفن الأسطول المرابطين ، وأهم قواعد هذا الأسطول ، وأشهر قادة أسطول المرابطين .

العنصر الخامس : الأسطول في عصر دولة الموحدين ، ويهتم بتوضيح الأسباب التي دعت الموحدين لإنشاء قوة بحرية ، وأهم المعارك البحرية التي خاضها الأسطول الموحي وأنواع سفن أسطول الموحدين ، وأهم قادة الأسطول الموحي .

١- نشأة الأسطول الإسلامي في شمال إفريقيا :

أصبحت حاجة المسلمين ملحة إلى إنشاء الأساطيل البحرية بعد أن اتسعت الإمبراطورية الإسلامية في عصر الخليفة عمر بن الخطاب وضمت الشام ومصر وهذه الأقاليم لا يمكن

عزلها عن البحر وحتى يستطيع المسلمون الدفاع عنها^(١)، ورد خطر البيزنطيين الذين اتخذوا من جزر البحر المتوسط معاقل يغيرون منها علي الإمبراطورية الإسلامية الناشئة^(٢). وحتى ذلك الوقت لم يكن للمسلمين دراية ببناء الأساطيل أو ركوب البحر، وأول من ركب البحر في خلافة عمر بن الخطاب هو العلاء بن الحضرمي لغزو بلاد الفرس، دون علم الخليفة عمر الذي عزله فور علمه بذلك^(٣).

طلب معاوية بن أبي سفيان والي الشام إذن الخليفة عمر بن الخطاب بركوب البحر للدفاع عن سواحل الشام، وفتح جزيرة قبرص، فبعث الخليفة إلي والي مصر عمرو بن العاص ليصف له البحر فقال عمرو وصفاً بليغاً هو "أن البحر خلق عظيم يركبه خلق ضعيف، دود علي عود" فراع هذا الوصف الخليفة، وأقسم أن لا يركب البحر أحد من المسلمين في خلافته^(٤)، إلا أنه أطلق يد معاوية بن أبي سفيان في العناية بالمدن الساحلية وأنشأ معاوية الرباط وجعله صالحاً لإقامة جند المسلمين^(٥).

حينما آلت الخلافة إلي عثمان بن عفان أذن لمعاوية بن أبي سفيان في ركوب البحر، ولكن شرط عليه ألا يجبر أحداً من المسلمين علي ركوب البحر، إلا أنه شجع عليه بمنح الإقطاعات لمن يقيم في المدن الساحلية^(٦)، شرع معاوية في بناء السفن الحربية، وأنشأ دور صناعه السفن، ونجح في غزو جزيرتي صقلية ٦٤٨ هـ وقبرص^(٧).

ويرجع عدم اهتمام العرب في بداية عهدهم بالبحرية إلي طبيعة بلادهم واقتنارها إلي المواد الخام الصالحة لبناء السفن مثل الأخشاب ومعدن الحديد الذي تصنع منه المسامير، كما تقتنر بلادهم إلي المواني الطبيعية، بالإضافة إلي صعوبة الملاحة في البحر الأحمر في تلك العهود^(٨).

لذا كره المسلمون في أوائل عهدهم بالبحرية ركوب البحر، واعتمدت الأساطيل البحرية علي المواني^(٩)، وفي عصر الخليفة عبد الملك، وابنه الوليد بدأ استدعاء فرق من المدن الساحلية لتعمل بالقوة البحرية وهي ليست خدمة إجبارية^(١٠)، ومع استيلاء المسلمين علي دور الصناعة القديمة في عكا والإسكندرية ودمياط ومغانم المسلمين من سفن الروم التي تركوها في الحروب، بالإضافة إلي ما لأهل سوريا من سفن تجارية، ومعاونة القبط الذين

- (١) فتحي عثمان: الحدود الإسلامية، ج٢، ص ٣٣٣.
- (٢) شكيب أرسلان: تاريخ غزوات العرب، ص ١٠٨ / حسن أحمد محمود: قيام دولة المرابطين، ص ٢٣٥.
- (٣) محمد جلال أبو الفتوح: الفكر السياسي، ص ١٥٧.
- (٤) إبراهيم العدوي: الإمبراطورية البيزنطية والدولة الإسلامية، ص ٨٣.
- (٥) إبراهيم العدوي: المرجع السابق، ص ٨٤ / فتحي عثمان: المرجع السابق، ج ٢، ص ٣٧.
- (٦) ابن خلدون: العبر، ج ٤، ص ٥٣ / شكيب أرسلان: المرجع السابق، ص ١٠٨ / محمد جلال أبو الفتوح: المرجع السابق، ص ٥٨ / إبراهيم طرخان: المسلمون في أوروبا، ص ٦٢-٦٣.
- (٧) فتحي عثمان: المرجع السابق، ج ٢، ص ٣٣٥ / حسن أحمد محمود: الإسلام في حوض البحر المتوسط، ص ٣٨.
- (٨) شكيب أرسلان: المرجع السابق، ص ١٠٨ / فتحي عثمان: المرجع السابق، ج ٢، ص ٣٤٤.
- (٩) فتحي عثمان: المرجع السابق، ج ٢، ص ٣٤٤.
- (١٠) حسن أحمد محمود: المرجع السابق، ص ٣٨.

عرفوا بالمهارة في بناء السفن ، اعتاد المسلمون ركوب البحر ، وقد سار معاوية وخلفاؤه من بعده علي نهج البيزنطيين في تنظيم البحرية (١) .

نشأت البحرية الإسلامية في شمال إفريقيا علي يد حسان بن النعمان (٢) ، فاتح بلاد المغرب بعد أن هزم الكاهنة (٣) ، ولأن البحرية المصرية كانت تساند جيوش الخلافة البرية في حروبها في شمال إفريقيا ، فقد أدرك حسان بن النعمان أهمية إنشاء بحرية في شمال إفريقيا ، أسس حسان بن النعمان دار الصناعة في ترشيش (تونس) (٤) ، وخاصة أن الخليفة الوليد بن عبد الملك أمره بذلك (٥) ، وكتب الخليفة إلي أخيه عبد العزيز بن عبد الملك والي مصر بأن يرسل إلي تونس ألف قبضي مع عائلاتهم ليعملوا في دار الصناعة بتونس (٦) ، كما استعان العرب بأهل البلاد ممن لهم خبرة في الملاحة (٧) .

ساعد علي ازدهار البحرية في شمال إفريقيا طبيعة البلاد ، وخصوبة الشريط الساحلي المطل علي البحر المتوسط ، وسكان هذه الأرض لا يستغنون عن البحر وتجارته لذا فهم أنشط الأمم البحرية وقد غلبت طبيعتهم البحرية علي المسلمين (٨) .

وعندما تولي موسي بن نصير ولاية إفريقيا ٨٨٩هـ / ٧١٠م ، وسع دار الصناعة بتونس وشق بينها وبين الميناء القديم (رادس) في مدينة قرطاجنة قناة طولها إثنا عشر ميلاً فأصبحت المدينة بفضل هذه القناة مشتي للمراكب تحميها من العواصف كما حصن موسي بن نصير دار الصناعة ، وجعلها قلعة يصعب إقتحامها ، كما أنشأ علي الشريط الساحلي الممتد من برقة إلي طرابلس سلسلة من الربط لتتعاون فيما بينها لصد غارات الروم (٩) . واستطاع موسي بن نصير أن يخرج من دور الصناعة مائة سفينة حربية (١٠) . إنضمت إلي الأسطول الأموي الذي يعمل في البحر المتوسط منذ عام ٨٢هـ / ٧٠٤م ، وبذلك أصبح شمال إفريقيا مركزاً بحرياً ثالثاً بعد سوريا ومصر ، كما نجح موسي بن نصير في تجنيد البربر في أسطول المسلمين (١١) .

٢- البحرية الأندلسية وتطورها في عصر الدولة الأموية

يرجع سبب عدم اهتمام بني أمية في بداية عهدهم بالأندلس بالقوة البحرية إلي انشغالهم في قمع الثورات الداخلية وسياسة المودة التي اتبعوها مع الدولة البيزنطية (١٢) التي أهملت أمر البحرية بعد الإمبراطور نقفور فوكاس لخوف الأباطرة من رجال البحر ولعدم وجود منافس

- (١) إبراهيم طرخان: المسلمون في أوربا ، ص ٦٢-٦٣ .
- (٢) عنان: دولة الإسلام في الأندلس، ج ٢، ص ٢٢ .
- (٣) فيليب حتى: تاريخ العرب المطول، ج ١، ق ٣، ص ٢٧٥ .
- (٤) عبد الرحمن الحجي: تاريخ الأندلس، ص ٤٧ .
- (٥) ابن خلدون: العبر ، ج ١، ص ٤٥٣-٤٥٤ .
- (٦) عبد العزيز سالم: تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس ، هامش ٥، ص ٤٤ / حسن أحمد محمود : الإسلام في حوض البحر المتوسط ، ص ٤٠ .
- (٧) حسن أحمد محمود : المرجع السابق ، ص ٣٨ .
- (٨) فتحي عثمان: الحدود الإسلامية ، ج ٢، ص ١٨٨ .
- (٩) ابن قتيبة: الإمامة والسياسة ، ص ٥٧ / ارشبيبالدوليس : القوي البحرية والتجارية ، ص ١٠١ / إبراهيم بيضون: الدولة العربية في الأندلس، ص ٦٤ / محمود شاکر : موسوعة اعلام وقادة ، ص ٣٣/ سعد زغلول : تاريخ المغرب ، ج ٢، ص ٢٥٢ / محمود شلبي : حياة طارق بن زياد ، ص ٦١ .
- (١٠) حسن أحمد محمود : قيام دولة المرابطين ، ص ٢٣٦ .
- (١١) ابن قتيبة: المصدر السابق ، ص ٥٧ / محمود شاکر : المرجع السابق، ص ٢٣٣ .
- (١٢) العبادي : دراسات في تاريخ المغرب والأندلس ، ص ١١-١٢ .
- (١٣) خالد عبد الكريم : النشاط الاقتصادي في عصر الإمارة ، هامش ٤ ، ص ٢٩٧ .

لهم في البحر^(١) ، ولا يعني ذلك عدم وجود بحرية وإنما اعتمد الأمويون علي دور الصناعة القوطية القديمة في إشبيلية ، والجزيرة الخضراء التي أصابها العطب بمرور الزمن^(٢)، إلي أن فوجئت الأندلس بالهجوم النورماندي سنة ٢٢٩هـ / ٨٤٤م^(٣) وبدأ المسلمون في السيطرة علي جزر البحر المتوسط ذات المواقع الهامة لأغراض دفاعية ، مثل جزيرة قبرص وجزيرة كريت وجزر البليار ، وصارت الشواطئ الإسلامية في مأمن^(٤) بعد أن تحول البحر المتوسط إلي بحيرة إسلامية منذ أواخر القرن السابع الميلادي - الأول الهجري وحتى منتصف القرن الحادي عشر الميلادي - الخامس الهجري حيث سيطر المسلمون علي أجزاء كبيرة من سواحل البلقان ، وجنوب فرنسا وجنوب إيطاليا ومعظم شبه جزيرة إيبيريا^(٥).

وبعد الهجوم النورماندي إتجه المسلمون إلي الاهتمام بالبحرية وإنشاء دور الصناعة ، وكانت المرية القاعدة البحرية الرئيسية في عصر الدولة الأموية ، يليها طركونة ومرسية وشلب وقرطاجنة ويابسة وميورقة ومنورقة ، ويوجد في كل قاعدة منها دار صناعة وإدارة خاصة للأساطيل .

حصل المسلمون علي المواد الخام اللازمة لبناء الأسطول من جزر البحر المتوسط وسواحل التي سيطروا عليها ، فحصلوا علي الخشب والحديد من صقلية وشمال إفريقيا غرب تونس ، ومن طرطوشة ، وعن طريق تجار البندقية حيث يكثر الخشب والحديد في شمال إيطاليا ، وذلك رغم احتجاج البابوية علي التجارة مع المسلمين في المواد الحربية^(٦) .

وكان يطلق علي قائد الأسطول في الدولة الأموية عليه أمير الماء^(٧)، وهو أحد الأربعة الكبار في الدولة وهو شريك الأمير في الحكم فالأمير يحكم البر والآخر يحكم البحر، وكان لكل سفينة قبطان أو قائد مسئول عن الأسلحة وعدد المحاربين وربان يتولي إدارة الشراع والمجاديف^(٨)، ولم يستغن المسلمون عن استخدام الخيول في حروبهم البحرية فكانوا ينقلون الخيول علي السفن وينزلونها إلي البر ويستخدمونها في حروبهم ، وقد ساعدتهم هذه الخيول في اقتناص الأسري والاستيلاء علي الغنائم كما جهزت الأساطيل الإسلامية بالنار الإغريقية *Greek fire**^(٩) أو بمركب نفط وهي عبارة عن سفينة من قاذفات اللهب ، تقذف مادة سريعة الاشتعال علي سفن الأعداء^(١٠) .

(١) حسين مؤنس : تاريخ المسلمين في البحر المتوسط ، ص ١١٦ .

(٢) حمدي عبد المنعم : دولة علي بن يوسف المرابطي في المغرب والأندلس ، ص ٣٣٢ .

(٣) خالد عبد الكريم : النشاط الاقتصادي في عصر الإمارة ، هامش ٢ ، ص ٢٩٧ .

(٤) ارشيبالدوليس : القوي البحرية والتجارية ، ص ٢٤٩ .

(٥) إبراهيم طرخان : المسلمون في أوروبا في العصور الوسطى ، ص ٧٤ .

(٦) ارشيبالدوليس : المرجع السابق ، ص ٢٤١ / إبراهيم طرخان : المرجع السابق ، ص ٦٥ .

عبد العزيز سالم : تاريخ البحرية الإسلامية ، ص ٥٨-٥٧ .

(٧) حسن خليفة تاريخ العرب في أفريقيا ، ص ٢٧٢ .

(٨) ارشيبالدوليس : المرجع السابق ، ص ٢٤٢ / إبراهيم طرخان : المرجع السابق ، ص ٦٦ .

*النار الإغريقية : يرجع اختراع النار الإغريقية إلي مهندس سوري يدعي كالينيكوس ، كان لاجئاً إلي القسطنطينية وقد أخفت بيزنطة هذا السلاح واحتفظت الأسطول الإمبراطوري في القسطنطينية لنفسه بهذا السلاح السري إلا في الحالات الطارئة حيث يسمح للوحدات البحرية الأخرى باستخدامه ، ويرجع الفضل لهذا السلاح في انتصار بيزنطة علي الأسطول الإسلامي بقيادة مسلمة بن عبد الملك في حصار القسطنطينية .

(إبراهيم طرخان : المرجع السابق ، ص ٥٨ ، ٧٠)

(٩) إبراهيم طرخان : المرجع السابق ، ص ٧١-٧٢ .

(١٠) ارشيبالدوليس : المرجع السابق ، ص ٢٤٢ .

وجد في المرية ٢٠٠ سفينة متنوعة الأشكال والأحجام وهي:

- ١- الشواني : جمع شيني ، أهم قطع الأسطول الإسلامي وأطولها وهي تجدف ب ١٣٤ مجدافا ، وتزود بأبراج وقلاع للدفاع والهجوم ، وبها أماكن لخزن القمح وصهاريج للمياه .
- ٢- الحراريق : جمع حراقة وهي نوع من السفن يستخدم لحمل الأسلحة النارية مثل النار الإغريقية .
- ٣- البطس : جمع بطسة ، بها أكثر من ٤٠ شراعاً ويحمل فيها الذخيرة وحوالي ١٥٠٠ شخص
- ٤- البراكوس : هو مركب صغير .
- ٥- الطراند : جمع طريدة ، وتستخدم لنقل الحبوب .
- ٦- الغراب : الجمع أغربة ، وهو نوع من السفن مقدمتها علي شكل رأس غراب .
- ٧- الشلنديان : جمع شلندي ، وهي من أكبر السفن المسطحة وتستخدم لنقل البضائع .
- ٨- الفرافير : جمع فرفورة وتستخدم لنقل المؤن .
- ٩- الحمالات : جمع حمالة وتستخدم لنقل الذخيرة .
- ١٠- الطرادات : جمع طرادة أو طراد وهي عبارة عن مركب صغير أشبه بالبرميل ليس له أسطح وتستخدم في مطاردة العدو وذلك لسرعتها ، ويحمل عليها الخيول والفرسان .
- ١١- الدرمنة : مشتقة من الكلمة اليونانية **dramis** بمعنى السفينة وتستخدم لنقل الغلال .
- ١٢- الشبايك : جمع شبك أو شباك عبارة عن سفينة صغيرة لها ثلاثة قلاع .
- ١٣- الفلاريك : جمع فلوكة ، وهي سفينة صغيرة تتحرك بالمجاديف .
- ١٤- القوارب أو الزوارق : عبارة عن مركب صغير من غير شراع تستخدم لنقل الأشخاص (١) .

- الاهتمام بالأسطول

يعتبر معظم المؤرخين الأمير عبد الرحمن الأوسط مؤسس البحرية الإسلامية في الأندلس وأنها قبله كانت في حالة العدم ، ونري أن هذا مخالف للنصوص العربية التي تؤكد وجود بحرية في الأندلس منذ العصور الإسلامية الأولى ، ولكنها كانت مهمة واعتمدت علي دور الصناعة القوطية القديمة (٢) ولم يهتموا سوى بتحسين الشواطئ الشرقية للعداء بين الدولة الأموية في الأندلس ومملكة الفرنجة في فرنسا (٣) إلي أن حدثت الغارة النورمانية علي الأندلس من الجهة الغربية والجنوبية الغربية (٤) فانتبه الأمير عبد الرحمن الأوسط للثغرة الموجودة في خط دفاعه ، وبدأ في تحصين هذه السواحل وكان من مظاهر ذلك تحصين مدينة إشبيلية وأقام فيها أكبر دار لصناعة الأسطول (٥) ، وزودها برجال البحر المدربين وبالآلات وقوارير النفط وأقام المحارس والرباطات علي طول الساحل الغربي المطل علي المحيط (٦) ، واستحدث منصباً إدارياً جديداً في الأسطول الهدف منه مراقبة السواحل وأول من تولي منصب المراقبة هو عبد المجيد بن عبد الصمد الذي كان عين الأمير عبد الرحمن الأوسط علي البحر (٧) .

- (١) إبراهيم طرخان: المسلمون في أوروبا، ص ٦٨-٧٠ .
- (٢) حمدي عبد المنعم : دولة علي بن يوسف المرابطي في المغرب والأندلس، ص ٣٣٢ .
- (٣) العبادي : في تاريخ المغرب والأندلس ، ص ١٣٨ .
- (٤) حسين مؤنس : معالم تاريخ المغرب والأندلس، ص ٣٢٤ / إبراهيم طرخان : المرجع السابق ، ص ٦٤ / حمدي عبد المنعم : المرجع السابق ، ص ٣٣٢ .
- (٥) ابن حيان : المقتبس ، تحقيق : محمود مكي ، السفر الثاني، ص ٤٦١ / عنان : دولة الإسلام في الأندلس ، ح ١ ، ص ٢٦٣ / عبد العزيز سالم : تاريخ المسلمين وأثارهم في الأندلس، ص ٢٢٨ / عبد العزيز سالم : تاريخ مدينة المرية ، ص ٣٥ / أحمد الشعراوي : الأمويون أمراء الأندلس الأول ، ص ٢٨٨ .
- (٦) حمدي عبد المنعم : المرجع السابق ، ص ٣٣٢ .
- (٧) خالد عبد الكريم : النشاط الاقتصادي ، ص ٢٩٩ .

وجرت العادة أن تكون الحراسة في مراقب عالية ملحقة بالرباط لتكشف سفن العدو من مسافة بعيدة ويقوم فيها الحراس الليليون المعروفون باسم السمار ، وتزود هذه المرباط بالمنارات التي عرفت بالطوالع جمع طليعة *atalaya* فإذا رأى السمار عدواً في البحر وكان الوقت ليلاً فإنهم يشعلون النيران في قمم المنارات ، وإذا كان الوقت نهاراً فإنهم يثيرون الدخان ، كما استخدم السمار الطبل والنفير كل ذلك لتحذير الأهالي ، كما استخدم السمار إشارات نارية أودخانية بطريقة معينة للأخبار عن جنس العدو وعدد جيشه (١).

كما استدعى الأمير عبد الرحمن الأوسط البحارة والفنيين من كل أنحاء البلاد ، وأعطاهم أجوراً كبيرة للعمل في أسطول الدولة (٢).

ومن أهم دور صناعة الأسطول في الأندلس إشبيلية وهي ميناء الأندلس الأول (٣) ، ولشبونة والمرية وبلنسية و مالقة (٤) ، وطركونة ولقنت وميورقة (٥) ، وقد استخدم في بناء الأسطول أخشاب طرطوشة الصنوبرية المعروفة بجودتها وعدم تعرضها للتلف (٦) ، كما استخدمت أخشاب الصنوبر من جزيرة يابسة (٧).

الأسطول بعد عبد الرحمن الأوسط

اهتم الأمير محمد بن عبد الرحمن بالأسطول لاضطراره إلي مواجهة الفاطميين في إفريقيا (٨) لحماية الشواطئ الغربية ، فكانت لا تجري في البحر جارية إلا بعلمه ولا يخرج أحد من الأندلس إلا بتصريح ولا يدخل أحد إلا بعد معرفة من أين جاء؟ ولماذا ؟ كل تلك الإجراءات لحماية البلاد من الأخطار الخارجية (٩) ، حاول الأمير محمد تدبير حملة بحرية للإغارة علي جليقية من ناحية البحر حيث لا سور لها ، فجهز حملة بحرية بقيادة محمد بن مغيث ، ولكن الأسطول بمجرد دخوله البحر تفرقت المراكب ونجا محمد بن مغيث (١٠).

اهتم الأمير الحكم المستنصر ببناء الأسطول الذي وصل في عصره إلي ٦٠٠ قطعة حربية ، وكان الأمير يتفقد أعمال التحصين بنفسه في القاعدة الرئيسية للأسطول في المرية لمواجهة خطر الفاطميين (١١) ، في حين كانت إشبيلية هي قاعدة الأسطول علي المحيط لمواجهة خطر النورمان (١٢).

تعرضت الأندلس مرة أخرى إلي هجوم النورمان ٣٦٠هـ / ٩٧١ م فعهد الأمير الحكم إلي القائد عبد الرحمن بن رماحس* بتسيير الأسطول من المرية وإشبيلية واجتمعت قوي

(١) العبادي: في تاريخ المغرب والأندلس ، ص ١٤٠ .

(٢) عبد الحميد نعنعي : تاريخ العرب ، ص ٢٢٥

(٣) ابن القوطية : تاريخ افتتاح الأندلس، ص ٨٢ / حسين مؤنس : معالم تاريخ الأندلس ، ص ٣٢٤ / عبد العزيز سالم: تاريخ مدينة المرية، ص ٣٥ / أحمد الشعراوي: الأمويون أمراء الأندلس الأول، ص ٢٨٨ .

(٤) حسين مؤنس : موسوعة تاريخ الأندلس، ص ٧٨ .

(٥) حمدي عبد المنعم : دولة علي بن يوسف المرابطي ، ص ٣٢٢ .

(٦) عبد العزيز سالم : المرجع السابق، ص ٢٣٨ .

(٧) خالد عبد الكريم : النشاط الاقتصادي ، ص ١٩٧ .

(٨) عنان : دولة الإسلام في الأندلس، ج ١، ص ٣١١ .

(٩) خالد عبد الكريم: المرجع السابق ، ص ٢٩٩ .

(١٠) أحمد أبو الفضل : تاريخ مدينة المرية، ص ٣٥ .

(١١) عنان: المرجع السابق، ج ٢، ص ٤٨٨/ عبد العزيز سالم: المرجع السابق ، ص ٤٧ .

(١٢) عبد العزيز سالم : المرجع السابق ، ص ٤٢ .

*ينتمي إلى اسرة الرماحس بن عبد العزيز الكناني ، وكان واليا علي الجزيرة الخضراء في عهد الأمير عبد الرحمن الداخل ، ثم ثار عليه ، فأرسل إليه الأمير عبد الرحمن الداخل وزيره عبد الله بن=

الأندلس البحرية والبرية لمواجهة الغزاة ، تحت قياده الوزير القائد غالب بن عبد الرحمن ، وأمر الأمير الحكم صاحب الخيل والحشم زياد بن أفلح باخراج السلاح والعدة ، وتم حشد قوة مختارة من الجند ، لكن لم تقع أي معارك هامة بين الفريقين حيث ارتد النورمان من تلقاء أنفسهم لما وجدوه من تقوق الأنديلسيين (١)

عرفت أسبانيا القوة البحرية بمعناها الصحيح في عصر الناصر (٢) الذي اهتم بالأسطول منذ بداية حكمه حتي أن عمال الصناعة لم يجدوا الوقت الكافي للراحة ، فقد أنشأ الناصر العديد من دور صناعة الأسطول في الجزيرة الخضراء ولقنت وشلب وقصرأبي دانس ومدينة الزهراء ودانية (٣) ، كما أمر الناصر بتأسيس دار صناعة في طنجة في سبتة* وذلك بعد استيلائه عليهما (٤) .

وصل عدد الأسطول في عصر الناصر إلي ٢٠٠ مركب وأسطول إفريقية مثله (٥) ، كما اهتم الناصر بإنشاء وحدات مراقبة دائمة علي الساحل الأنديسي .

ضم أسطول الناصر أنواعا مختلفة من السفن وهي :

١- الشواني .

٢- الحراريق .

٣- الطراند أو الطرادات .

٤- المسطحات أو البوارج .

ومن أشهر مواني الأسطول مدينة ألمرية التي كانت حتي ٣٤٤هـ/٩٥٥-٩٥٦م أحد الأحياء البحرية لمدينة بجاية ، وحولها الناصر إلي مدينة بعد أن أقام حولها سوراً وأنشأ بها المسجد الجامع (٦) وقد اختار الناصر هذه المدينة لتكون ميناء الأسطول لعدة أسباب منها:

١- مدينة ألمرية مدينة حصينة يسهل الدفاع عنها حيث يحيط بها سور وتقع قصبته علي أحد جبالها والتي عرفت باسم قلعة خيران العامري ، وتوزع حولها القلاع والحصون مثل حصن برجه وحصن شنش وحصن القبطة (٧) .

=خالد علي رأس جيش ، فاضطره إلي الفرار في مركب، ولجأ إلي بلاط الخليفة العباسي ولقد تدرج عبد الرحمن بن رماحس في المناصب البحرية وانتهى أمره بولاية كورة البيرة ، ثم قضى عليه بن أبي عامر بأن دس له السم فمات ٣٦٩هـ/٩٨٠م . (عبد العزيز سالم: تاريخ مدينة ألمرية، ص ٤٦)

(١) ابن حيان: المقنيس، تحقيق: عبد الرحمن الحجي، ص ٥٨/ عنان: دولة الإسلام في الأنديلس، ج ٢، ص ٤٨٩

(٢) فتحي عثمان: الحدود الإسلامية، ج ٢، ص ٣٥٢/ إبراهيم طرخان: المسلمون في أوروبا، ص ٦٤.

(٣) العبادي: في تاريخ الغرب والأنديلس، ص ١٧٨ .

* كانت سبتة في حكم أسرة صغيرة من أصل بربري (بنو عاصم) أرسل الناصر أسطوله بقيادة فرج بن غير الذي استولي عليها دون مقاومة .

(بروفنسال: تاريخ أسبانيا، ٣٧٣) .

واستغل الناصر إنشغال الفاطميين بالقضاء علي ثورة أبو يزيد الخارجي في المغرب الأوسط واستولي علي سبتة ٣١٩هـ/٩٣١م وطنجة ومليلة ٩٢٧م وبذلك تمكن من السيطرة علي الملاحة في مضيق جبل طارق.

(العبادي: سياسة الفاطميين نحو المغرب، ص ٢٠٧).

(٤) عنان: المرجع السابق، ج ٦، ص ٤٤/ عبد العزيز سالم: المرجع السابق، ص ٣٦- ٣٧.

(٥) ابن خلدون: العبر، ج ١، ص ٤٥٤/ بروفنسال: المرجع السابق، ص ٣٦٩/ عبد العزيز سالم: تاريخ البحرية الإسلامية، ج ٢، ص ٧٤ .

(٦) علي محمد راضي: الأنديلس والناصر، ص ٤٩ - ٥٠/ تورس بالباس: المدن الأسبانية، ص ١٢٤.

(٧) عبد العزيز سالم: تاريخ مدينة ألمرية، ص ٤٠- ٤١ .

- ٢- تتوافر في مدينة ألمرية شروط المدينة الإسلامية ، فهي تقع بحوار نهر بجاية .
- ٣- مدينة ألمرية مرفأ ممتاز للسفن فخليجها يتميز بهدوء المياه وقلة الأمواج كما أنه شديد الاتساع والعمق يضم عدداً كبيراً من السفن .
- ٤- بالرغم من قلة موارد ألمرية إلا أنها مدينة تجارية عالمية فهي ملتقى تجارة الشام والإسكندرية مع تجارة أوروبا ، لذا فأهلها من أيسر أهل الأندلس مالا .
- أقام الناصر في مدينة ألمرية داراً لصناعة الأسطول أنتجت عدداً كبيرة من السفن (١) ، وتضم دار صناعة الأسطول في ألمرية قسمين أحدهما لصناعة المراكب الحربية والآلات والعدد والآخر يضم القيسارية (٢) ، أما عن تنظيم الأساطيل في عصر الناصر فكان لكل أسطول قائد يرجع أمره إليه وهو المسئول عن حربه وسلاحه ومقاتلاته وهناك رئيس يدبر أمر جريانه بالريح أو المجاديف وأمر دخوله إلى المرسى فإذا قامت الحرب اجتمعت الأساطيل كلها في مرفأ واحد وشحنت بالرجال وعهد بأمرها إلى أمير واحد يكون من أعلى طبقات أهل مملكته ليرجعوا إليه كلهم والذي يسرحهم لوجهتهم وينتظر عودتهم بالفتح والغنيمة ، ومن أشهر قادة الأسطول في عصر الناصر محمد بن رماحس (٣) .
- ومن أشهر الغزوات البحرية في عصر الناصر تلك التي قامت في محرم ٣٢١هـ / ٩٣٣م حيث أمر الناصر قائده أحمد بن عيسى بن أحمد بن عبدة بإصلاح الأسطول والإستعداد لغزو بلاد الفرنجة ، وبالفعل خرج أحمد بن عيسى بأسطول يتكون من عشرة مراكب وخمسة شواني مجهزة واتجه إلى بلاد الفرنجة ولأسوء الأحوال الجوية أصيب الأسطول بعطب وهو في جزيرة ميورقة (٤) .
- وفي عام ٣٢٣هـ / ٩٣٤م خرج أسطول من الأندلس بقيادة عبد الملك بن سعيد بن أبي حماسة مكون من أربعين مركباً وعشرين حراقة مجهزة بالنفط وآلات البحر وعشرين مركباً مشحونة بالمقاتلين الذين بلغ عددهم ألف مقاتل ، غادر هذا الأسطول ألمرية ماراً بجزيرة ميورقة حتي وصل إلى بالشبي من بلاد الفرنجة ودارت معركة قوية بين المسلمين والفرنجة وانتهت بانتصار المسلمين وتقدمه إلى ميناء اتش (وهو مرفأ ودار صناعة) فهدمه المسلمون وأحرقوا المراكب الراسية به والأرباض حوله ثم واصل الأسطول سيره إلى برشلونة حيث اعترضه بالقرب منها القائد الإفرنجي بليط في جيش كبير ودارت معركة انتهت بانتصار المسلمين وعاد الأسطول الإسلامي إلى طرطوشة (٥) .
- ومن أسباب اهتمام الناصر بالأسطول رغبته في قطع الإمدادات التي تصل إلى الثائر عمرو بن حفصون في إفريقية ، وبالرغم من العداء التقليدي بين الدولة الأموية في الأندلس وبين الدولة الفاطمية في إفريقية إلا أنهما اشتركا في العداء لمملكة الفرنجة (٦) . وكان من فضل الأسطول في عصر الناصر أن تحول هجوم الفاطميين إلى مصر بدلاً من الأندلس (٧) .

(١) عبد العزيز سالم: تاريخ البحرية الإسلامية ، ج٢ ، ص ١٨٠-١٨١ .

(٢) عبد العزيز سالم : المرجع السابق ، ج٢ ، ص ١٧٩ .

(٣) ابن خلدون: العبر، ج١، ص ٤٥٤ .

(٤) ابن حيان: المقتبس، السفر الخامس، ت: شالميتا، ص ٣٢٣ / أحمد أبو الفضل : تاريخ مدينة ألمرية ، ص ٦١-٦٢ .

(٥) ابن حيان: المقتبس، السفر الخامس، ص ٣٦٦ / عنان: دولة الإسلام في الأندلس، ج٢ ، ص ٤٠٤ .

(٦) حسن أحمد محمود : قيام دولة المرابطين، ص ٢٣٨ .

(٧) حمدي عبد المنعم : دولة علي بن يوسف في المغرب والأندلس ، ص ٣٣٢

٣- الأسطول في عصر ملوك الطوائف (٤٠٥-٤٩٨هـ / ١٠١٥-١٠٧٦م)

أما عن الأسطول في عصر مجاهد العامري فحينما انهارت الخلافة العامرية وسقطت الدولة الأموية في الأندلس وانتقلت سلطة البلاد إلى ملوك ضعاف ، لم يستطيعوا الحفاظ على سلطتهم داخل البلاد (١) وحينما نشأت دولة الطوائف واقتسم ملوكها الأسطول فيما بينهم ، ظلت ألمرية هي مركز الأسطول في عصر ملوك الطوائف وذلك لكثرة عدد السفن ، ونشاط دار صناعتها ، وخاصة في عصر المعتصم بن صمادح ، الذي أهتم بالأسطول ، وأنشأ الكثير من السفن .

وقد تنوعت أشكال سفن أسطول ألمرية فمنها الفلك والأجفان وقد أحرق هذا الأسطول علي يد معز الدولة بن المعتصم حينما تغلب المرابطون على ألمرية ، فأمر رجاله بنقب السور خارج باب موسي إلى دار الصناعة وركب هو وبعض أهله وحمل معه المال والمتاع ، وأمر بإحراق باقي الأجفان حتى لا يتبعه المرابطون وعبر البحر بأهله إلى جزائر بن مزغنا* ونزل علي جوار المنصور بن علناس (٢) .

ولما انهارت الدولة الأموية غادر الفتيان الصقالبة قرطبة فراراً من العهد الجديد (٣) ، وأسسوا لهم دويلات في شرق الأندلس في مقدمتها دانية والجزائر الشرقية (٤) .

وانفرد بالسيطرة علي دانية مجاهد العامري الذي اختلف المؤرخون في الوقت الذي تولى فيه مجاهد حكم دانية فقول تولى حكمها في عصر المنصور بن أبي عامر باعتباره أحد مواليه (٥) ، وقيل أن مجاهد استقل بدانية حينما انهارت الدولة الأموية ٤٠٥هـ / ١٠١٤م (٦) ، وقيل استقل بدانية بعد سقوط الخلافة العامرية وفرار الصقالبة إلى شرق الأندلس ففر مجاهد إلى طرطوشة ومنها إلى دانية التي أعلن استقلاله بها عقب الفتنة ٤١٣هـ / ١٠٢٢م (٧) .

ونري أن مجاهد تولى حكم دانية في عصر المنصور بن أبي عامر وعقب الفتنة استقل بها وبدأ العمل في حماية نفسه وتكوين إمبراطورية تحمل اسمه وقد ساعدته دانية بموقعها المميز علي البحر ، وقطعتها الحصينة (٨) . لذا رأي مجاهد أن حماية مملكته يعتمد علي الأساطيل ، فعمل علي تجديد دار الصناعة بدانية ، لتمده بأنواع مختلفة من سفن القتال (٩) ومنذ ذلك الوقت أصبحت دانية قاعدة أسطول مجاهد البحري ، ومنها خرجت الأساطيل البحرية للغزو (١٠) .

(١) ارشيبالدوليس : القوي البحرية ، ص ١٣٣ .

* جزائر بني مزغنا : تقع علي البحر المتوسط ، وهي مدينة قديمة البناء تدل الآثارها علي أنها كانت مملكة لسالف الأمم ويقيم البربر في جبالها ويتصل بها فحص عظيم كثير الخصب وتشقه الأنهار . (الحميري : الروض المعطار ، ص ٢٥٧) .

(٢) كيليلا سارنللي : مجاهد العامري، ص ١٨٥-١٨٦/عبد العزيز سالم: تاريخ مدينة ألمرية ، ص ٤٨ .

(٣) عنان : دولة الإسلام في الأندلس ، ج ٣ ، ص ١٥٨ .

(٤) عنان : المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ٦٥٨ .

(٥) ابن عذاري: البيان المغرب ، ج ٢ ، ص ٥٥ / كيليلا سارنللي : المرجع السابق ، ص ١٤٣ / إبراهيم طرخان: المسلمون في أوروبا ، ص ١٠٦ .

(٦) ابن الخطيب: أعمال الأعلام ، ص ٢١٨/ عبد العزيز سالم : تاريخ وحضارة المسلمين ، ص ١٣ / حمدي عبد المنعم : دولة علي بن يوسف المرابطي ، ص ١٩٩ .

(٧) ابن خلدون : المعبر ، ج ٤ ، ص ١٦٤ / القلقشندي : صبح الأعشى ، ج ٥ ، ص ٢٤٧ .

(٨) عنان : المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ١٨٩ / كيليلا سارنللي : المرجع السابق ، ص ١٤٨ .

(٩) عنان: المرجع السابق، ج ٣، ص ١٩٠ .

(١٠) إبراهيم طرخان : المرجع السابق، ص ١٠٦ .

كما أجمع لدانية من أسباب الغنى والثروة وما توافر فيها من أرض خصبة ونهر داخلي استقله مجاهد في نقل الأخشاب من الأقاليم الغنية مثل قلصة إلى دار الصناعة بدانية^(١)، ومنذ عصر الإمارة ودانية هي مرسى السفن الضخمة وهي أيضا مقصد السفن المتجهة إلى الأندلس، وهي بداية الخط البحري المتجه من أسبانيا إلى الشرق مما زاد من ثروتها^(٢).

وبعد أن استطاع مجاهد أن يوطد سلطانه على دانية اتجه بحملة بحرية لفتح الجزائر الشرقية وضمها إلى سيطرته ٤٠٥ هـ / ١٠١٤-١٠١٥م وقد ساعدت هذه الجزر مجاهد في العناية بأسطوله فمذ فتح مجاهد جزيرة ميورقة وهي قاعدة ملكه^(٣).

٤- لأسطول في عصر دولة المرابطين

المرابطون* بدو من الصحراء لا دراية لهم بركوب البحر ودفعهم إلى الاهتمام بالبحرية توسعاتهم البرية في المغرب الأقصى وسيطرتهم على بلاد تطل على الساحل من هنا أدركوا ضرورة امتلاكهم لقوة بحرية^(٤) تحمي سواحلهم الممتدة من وهران إلى طنجة^(٥).

يعتبر يوسف بن تاشفين مؤسس بحرية المرابطين، وقد استعان بخبرة أهل الأندلس وبدور الصناعة الأندلسية الموجودة في طرطوشة ودانية وقصر أبي دانس والمحاطة جميعاً بغابات تصلح أخشابها لصناعة السفن^(٦)، وعقب فتح المرابطين لوادي ملوية والاقتراب من الساحل عمد ابن تاشفين إلى شراء بعض السفن التي أصبحت فيما بعد نواة لأسطول المرابطين^(٧)، كما استفاد المرابطون من العاملين في دور الصناعة في الموانئ البحرية، وبعد انتصار المرابطين في معركة سبتة والتي ساعدهم فيها بحارة الأندلس، بدأ المرابطون في بناء السفن الحربية وتتابع سقوط المدن الساحلية الأندلسية في أيديهم، وبذلك سيطر المرابطون على دور الصناعة الأندلسية واستفادوا منها في بناء أسطولهم الحربي^(٨)، وبذلك بدأ ابن تاشفين إحياء البحرية الأندلسية^(٩).

ومن أهم قواعد الأسطول المرابطي

١- مدينه ألمرية ومنذ استولى المرابطون على ألمرية بدأوا في إنشاء أسطول يليق بدولتهم^(١٠) كما وجد بالمرية دار لصناعة السفن^(١١).

٢- مدينه دانية وهي مقر الأساطيل المرابطية في الأندلس^(١٢) بقيادة ابن ميمون والتي كانت

(١) كيليا سارنلي: مجاهد العامري، ص ٢١٠.
(٢) ابن الأثير: الكامل، ج ٩، ص ٢٩٠ / ابن خلدون: العبر، ج ٤، ص ١٦٤ / ارشيبيلالوليس: القوي البحرية والتجارية، ص ٣١٣.

(٣) ابن الأثير: المصدر السابق، ج ٩، ص ١٩٠ / ابن أبي دحية: المطرب من أشعار أهل المغرب / هامش ٣، ص ١٧٨.

*المرابطون: قوم صحراويون من قبائل صنهاجة اللثام، خرجوا من صحراء موريتانيا بدعوة دينية تقوم على جهاد الخارجين عن الدين من قبائل برغواطة وغماره في بلاد المغرب شمالاً.
(عبد العزيز سالم: تاريخ البحرية الإسلامية، ص ٢٣٨).

(٤) حسن أحمد محمود: قيام دولة المرابطين، ص ٣٩١ / حمدي عبد المنعم: دولة علي بن يوسف المرابطي، ص ١٩٧.

(٥) حسن أحمد محمود: المرجع السابق، ص ٣٩٢ / عصمت دندش: الأندلس في نهاية المرابطين، ص ١٤٥.

(٦) حسن أحمد محمود: المرجع السابق، ص ٣٩٢ / حمدي عبد المنعم: المرجع السابق، ص ١٩٩.

(٧) حسن أحمد محمود: المرجع السابق، ص ٢٤٢.

(٨) محمود السيد: تاريخ دولتي المرابطين والموحدين، ص ١٠١.

(٩) حسن أحمد محمود: المرجع السابق، ص ٣٩٢.

(١٠) عبد العزيز سالم: تاريخ مدينه ألمرية، ص ٥٠.

(١١) حسن أحمد محمود: المرجع السابق، ص ٣٩٣.

- مهمتها حماية الجزائر الشرقية كما قامت أساطيل دانية والجزائر الشرقية بحملات بحرية علي قطلونية وجنوب فرنسا وغرب إيطاليا وجزيرتي سردانيا وقرسقة (٢) .
- ٣- وجدت قواعد أخرى للأسطول المرابطي علي طول السواحل المغربية والأندلسية مثل طنجة وبجاية وأشبيلية والجزيرة الخضراء (٣) وتضم هذه القواعد الكثير من البحريين للإشراف علي صناعة السفن وصيانتها وتزويدها بما تحتاج إليه من المؤن والعتاد .
- وبلغ عدد الأسطول الأندلسي ١٠٠ سفينة (٤) ، ربما كان المقصود من هذا العدد مجموعات السفن الحربية الموزعة علي سواحل المغرب ومنها :
- ١- المسطحات : وهي أكبر سفن الأسطول .
 - ٢- الفرافير : سفن ضخمة تحمل مؤن الأسطول .
 - ٣- الطرايد : سفن صغيرة تشبه البرميل .
 - ٤- الشواني : سفن كبيرة مزودة بأبراج وقلاع للدفاع والهجوم وتجذف ١٤٣ مجداف .
 - ٥- الأغربة : سفن عرفت باللباس الشديد وإنزال الرعب في قلوب الأعداء .
 - ٦- البطيس : سفن كبيرة الحجم تستخدم في نقل الغلال والأقوات وآلات الحرب، كما تقوم بالعمليات الحربية في البحر .
 - ٧- الحملات : مراكب من ملحقات الأسطول الحربي وتستخدم لنقل مؤنه الجيش والصناع والخدم الملحقين بالجيش والأسطول .
 - ٨- الشلندي : مركب كبير الحجم تحمل فيه الجنود والسلاح ولنقل البضائع (٥) ، كما زود الأسطول المرابطي بمكاحل البارود*والعرادات **والمنجنيق*** .

اشتهرت أسرة ابن ميمون بقياده الأساطيل منذ عهد الأمير يوسف بن تاشفين وطوال العصر المرابطي ومن أشهرهم :

في عهد الأمير يوسف تاشفين : عيسى بن ميمون قائد أسطول قادس (٦) ، وفي عهد الأمير علي بن يوسف ظهر أبو عبد الله محمد بن عيسى بن ميمون الذي قاد أسطول المرابطين وقاعدته مدينة ألمرية (٧) ، وعرف محمد بن ميمون بالشجاعة وبأنه قاهر النصاري فقد قاد أسطول المرابطين استجابة لاستغاثة مبشر بن سليمان واستطاع استخلاص الجزائر الشرقية من أيدي النصاري (٨) . أما القائد علي بن عيسى بن ميمون وقاعدة أسطوله قادس (٩) فهو أول من اعترف بالموحدين أمراء للأندلس (١٠) .

- (١) حسن أحمد محمود : قيام دولة المرابطين ، ص ٣٩٢/علي محمد الصلابي : الجوهر الثمين بمعرفة دولة المرابطين، ص ١٩٦ .
- (٢) عبيد زكريا : دانية الأندلسية، ص ١٣٤ .
- (٣) حسن أحمد محمود : المرجع السابق، ص ٣٩٢/علي محمد الصلابي : المرجع السابق، ص ١٩٦ .
- (٤) حمدي عبد المنعم : دولة علي بن يوسف المرابطي ، ص ٣١٣ .
- (٥) حمدي عبد المنعم : المرجع السابق ، ص ٢٠٣ .
- *مكاحل البارود : عبارة عن مدافع يقذف بها النفط واسهم عظام تكاد تخرق الحجر وتقذف أيضا كرة من الحديد زنتها عشرة أرتال ومائه رطل .
- **العرادات : عبارة عن آلة تصغر المنجنيق تقذف الحجارة والسهم بعيدة المدى .
- ***المنجنيق : آلة من الخشب تقذف الحجارة والسهم وهي عبارة عن قائمتين من الخشب بينهما سهم طويل رأسه هي أثقل من ذنبه وفيه كفة المنجنيق التي توضع بها الحجارة أو النفط ثم يجذب حتى يرتفع اساقفه عن أعاليه ثم يرسل فيرتفع ذنبه الذي فيه الكفة فيخرج الحجر أو النفط منه فما يصيب شيئا إلا عصف به .
- (المسيد عبد الرحمن البرقوق : حضارة العرب في أسبانيا ، هامش ١، ص ١٦٦-١٦٧) .
- (٦) عصمت دندش : الأندلس في نهاية المرابطين ، ص ١٤٥ .
- (٧) محمود السيد : تاريخ دولتي المرابطين والموحدين ، ص ١٠١ .
- (٨) عصمت دندش : المرجع السابق ، ص ١٤٥ .
- (٩) عبد العزيز سالم : المرجع السابق ، ص ٥١ .

وبعد سيطرة المرابطين علي الأندلس وإنشاء العديد من الأساطيل بها استطاعوا القيام بحملات بحرية علي ثغور قطلونية وجنوب فرنسا وغرب إيطاليا ، كما دخل الأسطول المرابطي في حروب بحرية مع قطلونية إلا أن المصادر لا تشير لتفاصيل هذه الحروب ، وقد قام أسطول المرابطين بهجوم بحري علي ثغر قلورية جنوب إيطاليا ٨٥١٦م / ١١٢٢م واستطاع هزيمة النصارى وأسر عدد كبير من جنودهم (١) . وبذلك اشتهر الأسطول المرابطي بعملياته الحربية في البحر المتوسط وأصبح يواجه الأسطول البيزنطي ، كما اتجه الأسطول المرابطي لغزو جزيرة صقلية وأنزل بأهلها أشد أنواع العذاب ردًا علي الهجوم النورماندي علي المهدي واستغاثة أميرها الحسين بن علي بن يحيى الزيري بالمرابطين (٢) .

لم تقتصر عناية المرابطين بالأسطول الحربي وإنما امتدت أيديهم للعناية بأسطول النقل لأن هدفهم من البداية هو حفظ المواصلات بين المغرب والأندلس ، ونقل الجنود حتي أن عدد أسطول النقل فاق عدد سفن الأسطول الحربي (٣) ، وكان مقر قطع أسطول النقل في مياه سبتة و طنجة والجزيرة الخضراء وطريف وذلك لنقل الجنود من وإلي شبه الجزيرة الأندلسية (٤) ، وقد شارك أسطول النقل في عمليات الفتح لكل من بلنسية والجزائر الشرقية (٥) ، وقد ساعد اهتمامهم بأسطول النقل علي ازدهار التجارة الخارجية في عصر المرابطين واستطاعوا بعد سيطرتهم علي الجزائر الشرقية أن يسيطروا علي الحوض الغربي من البحر المتوسط وتأمين التجارة بين المغرب والأندلس مع الأسواق الخارجية الأخرى ، كما أعلن المرابطون الحرب علي القراصنة (٦) .

٥- الأسطول في عصر دولة الموحدين

اهتم الموحدون بالجيش والأسطول علي السواء لمواجهة الثائرين عليهم في الأندلس مثل بني غانية وبني مردنيش وأيضاً لمواجهة الممالك المسيحية مثل أراجون والبرتغال ، فكان الهدف من الأسطول نقل الجنود وآلات الحرب من المغرب إلي الأندلس (٧) .

ففي سنة ٥٤٢هـ / ١١٤٧م (٨) استخدمت دار الصناعة بالمرية في إنشاء السفن وتقع دار الصناعة بالمرية بالقرب من البحر وتتسع لعدد كبير من السفن والشارع الذي كانت تقع به دار الصناعة يعرف اليوم بشارع دار الصناعة (٩) ، عمل الخليفة عبد المؤمن علي تدريب رجال البحرية تدريباً خاصاً ليستطيعوا القيام بمهامهم البحرية (١٠) . وفي سنة ٥٥٢هـ / ١١٥٧م أنشئت دار الصناعة في الموضع المعروف باسم الحيات شرق فاس ، عند لقاء وادي فاس بوادي سبو حيث تصنع السفن وتلقي في وادي سبو وتصعد فيه حتي مصبه علي المحيط الأطلسي (١١) ، وفي سنة ٥٥٤هـ / ١١٥٩م خاض الأسطول الموحي أولي معاركه البحرية في الدفاع عن المهدي ضد هجوم الصقليين واستطاع المسلمون هزيمة أسطول صقلية واستولوا

(١) عيبر زكريا : دانية الأندلسية، ص ١٣٤-١٣٥ .

(٢) محمود السيد : تاريخ دولتي المرابطين والموحدين، ص ١٠١ .

(٣) يوسف اشباخ: تاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين، ص ٢٣٧ .

(٤) عصمت دندش: الأندلس في نهاية المرابطين ، ص ١٤٥ .

(٥) يوسف اشباخ: المرجع السابق ، ص ٢٣٧ .

(٦) حسن أحمد محمود : قيام دولة المرابطين ، ص ٤٠١ .

(٧) هدي عبد المحسن : دور الموحدين الحربي في الأندلس ، ص ٢٩٣ .

(٨) عصمت دندش : المرجع السابق، ص ٣٤٩ .

(٩) عبد العزيز سالم : تاريخ مدينة ألمرية ، ص ٥٢-٥٣ .

(١٠) عصمت دندش : المرجع السابق ، ص ٣٤٩ .

(١١) هدي عبد المحسن : المرجع السابق ، ص ٢٩٥ .

علي ٧ شواني من أسطول صقلية^(١) ، وفي سنة ١١٦٢/هـ ١١٥٧م صدرت أوامر بإنشاء الأساطيل في جميع سواحل بلاد المغرب وإفريقية والأندلس استعداداً لغزو النصارى^(٢) فأنشئت أعداد ضخمة من السفن بلغ حوالي ٤٠٠ قطعة^(٣)، وقيل ٨٠٠ قطعة^(٤)، توزعت في سلا والعمورة ١٢٠ قطعة ، وفي سبتة و طنجة و باديس ١٠٠ قطعه ، وفي مراسي وهران وهنين ١٠٠ قطعة و ٨٠ قطعة في مراسي الأندلس^(٥).

وكانت قاعدة هذا الأسطول مياه سبتة وتونس ومالقة، وأحياناً مياه البرتغال الجنوبية ، وقام هذا الأسطول بنقل جيوش الموحدين والآتيا إلى الأندلس ، كما قام هذا الأسطول بحماية الشواطئ الأندلسية الممتدة من مياه البرتغال جنوباً حتى مياه بلنسية والجزائر الشرقية وشواطئ المغرب الشمالية حتى مياه تونس والمهدية^(٦) وقد ساعد الخليفة عبد المؤمن علي إنشاء هذا الكم من دور الصناعة اتساع رقعة إمبراطورية الموحدين والتي امتدت في شمال إفريقية من طرابلس شرقاً إلى المحيط الأطلسي غرباً، وفي الأندلس سيطر الموحدون علي السواحل الشرقية والجنوبية ، وفي هذه المناطق توافرت له المواد الخام اللازمة لصناعة السفن والمتمثلة في غابات عدوتي المغرب والأندلس ، بالإضافة إلي استغلال دور الصناعة القديمة التي أنشئت في عصر الخلافة بقصر أبي دانس ولشبونة وشلب وقادس والمرية ومالقة وشاطبة وبلنسية ودانية ولقنت و طرطوشة ، وأيضاً دور صناعة سبتة و طنجة وبجاية وتونس والمهدية والرباط في المغرب^(٧) ، كما أنشئت دار للصناعة في قصر مصمودة ، وبسبب اهتمام الخليفة عبد المؤمن بالأسطول الذي وصل إلي أقصى قوته في عهد الخليفة أبو يعقوب يوسف ، الذي أنشأ داراً للصناعة في إشبيلية والتي تكونت من عدة أروقة عمودية يفصل بينها دعائم قوية من الأجر تعلوها قبوات مرتفعة من البناء وكان المسلمون لا يستخدمون الخشب في أبنيهم الحربية لقابليته للاشتعال وأنشئت الكثير من دور الصناعة في المناطق الغنية بالمواد الخام مثل مدينة شلطيخ التي اشتهرت بصناعة الحديد الجيد الذي يعجز عن صنعه أهل البلاد لجفافه ويستخدم في صنع المراسي التي ترسو بها السفن والمراكب الحمالة الجافية ، وأيضاً مدينة قلصة التي اشتهرت بكثرة أشجار الصنوبر الصالح لصناعة السفن ، فيقطع الخشب ويلقى في الماء ويحمل إلي دانية وبلنسية في البحر وتفرغ هناك ، حيث توجد في دانية دار لصناعة السفن الكبيرة والمراكب الصغيرة ، ومدينة لقنت وقصر أبي دانس وشلب وشبتمرية وجميعها تتوافر فيها الغابات والمعادن اللازمة لصناعة السفن وتوجد في كل مدينة منها دار لصناعة السفن ، كما يتوافر في مدينة بجاية القار والقطران اللزمان لصناعة السفن.

وتنوعت سفن الأسطول الموحي فضمت :

١ - الأجفان : وهي كلمة عامة تطلق علي سفن الأسطول الموحي المستخدمة في العمليات الحربية .

٢ - الشيني : وهي عبارة عن مركب صغير يستخدم لربط السفن الكبيرة بالشاطئ .

٣ - القارب : أحد القطع الملحقة بالأسطول الحربي ، ويتميز بسرعة دورانه وخفة حركته ويمكن استخدامه لنقل العساكر إلي البر .

(١) سعد زغول : المغرب العربي ، ج٥ ، ص ٥٣٣ .

(٢) عنان : دولة الإسلام في الأندلس ، ج ٦ ، ص ٦٣٨ .

(٣) سعد زغول : المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ٥٣٣ .

(٤) السلاوي : الإستقصا ، ج ٣ ، ص ٩٣ / سعد زغول : المرجع السابق ، ج ٧ ، ص ١٣٩ .

(٥) عنان : المرجع السابق ، ج ٦ ، ص ٦٣٨ .

(٦) هدي عبد المحسن : دور الموحدين الحربي ، ص ٢٩٣ - ٢٩٧ .

(٧) عبد الفتاح عبادة : سفن الأسطول الإسلامي ، ص ١٠٧ .

بالإضافة إلى السفن التي ورثها الموحدون من المرابطين مثل الفرافير والحراقات والحمالات والبطس^(١).

أما عن قادة الأسطول الموحي فمن أشهرهم في بداية عهد الموحدين بالأساطيل أسندت القيادة إلى بني ميمون قادة أسطول المرابطين ، والذين كان لهم الفضل في إرساء قواعد الأسطول للدولة الموحدية ، فقد كان عبد الله بن ميمون هو قائد أسطول الموحدين أثناء فتح المهديّة ، وفي عهد الخليفة عبد المؤمن تولي الأسطول أحد أهل خمسين وهو عبد الله بن سليمان والذي كان له دور كبير في استرجاع المرية ٥٤٦هـ (١٥١١م) ، فحينما اتجه أبو محمد عبد الله بن سليمان علي رأس الأسطول نحو المرية ورأهم النصاري تحصنوا بسفهم ولكن أبا محمد وأسطوله تمكنوا من قطع أحبال سفن النصاري ففروا لداخل المدينة وتبعهم الموحدون وغنموا الكثير من الآلات الحربية ثم عادوا لسبّية منتصرين كما قاد عبد الله بن سليمان الأسطول الموحي المكلف بحصار المرية ٥٥٢هـ (١١٥٧م) وتولي قيادته الأسطول أحمد الصقلي في عهد الخليفة عبد المؤمن^(٢) ، وقد استطاع أحمد الصقلي التتوق علي بني غانية فلم يستطيعوا الصمود أمام قوة الموحدين^(٣) ، كما أسند الخليفة أبو يعقوب يوسف قيادة الأسطول لأحد أشياخ الموحدين البحرية ، وهو عبد الله بن اسحق بن جامع الذي تولي أسطول مدينة سبته والذي كان من قبل هو وأسطول إشبيلية تحت قيادة أبي عبد الله .

ومن الأسر التي اشتهرت بقيادة أساطيل الموحدين بنو مردنيش ففي سنة ٥٧٥هـ / ١١٧٩م أسند الخليفة أبو يعقوب المنصور قيادة الأسطول المرابط في سبته إلى غانم بن مردنيش وأخيه أبي العلاء اللذين كان لهما دور في التصدي لأسطول مملكة البرتغال البحرية ، كما ظهر بعض قادة للأسطول من قبيلة كومية مثل أبي محمد بن عطوش الكومي ، وأبي عبد الله بن عبد السلام الكومي والسيد أبي العلاء إدريس بن يوسف بن عبد المؤمن الذي قاد الأسطول في عهد الناصر الموحي^(٤).

ومن أشهر المعارك البحرية الموحدية تلك التي خاضتها الأساطيل الموحدية مع البرتغال وكذلك في افتتاح المهديّة ، وفي الصراع مع بني غانية وافتتاح الجزائر الشرقية^(٥) ، فقد تمكن الأسطول الموحي في عهد الناصر بن يعقوب المنصور من الهجوم علي ميورقة وهزيمة قوات عبد الله بن إسحق بن غانية ٥٩٩هـ / ١٢٠٣م وكان الأسطول الموحي يتكون من ٣٠٠ جفن ، منها ٧٠ غرابا و ٣٠ طريدة و ٥٠ مركبا كبيرا ، وعدة قوارب متنوعة وقائد الأسطول هو أبو العلاء إدريس بن يوسف بن عبد المؤمن^(٦) ، كما شارك الأسطول الموحي في عهد الخليفة أبي يعقوب المنصور في قمع حركة القرصنة المنتشرة بين المسيحيين والمسلمين ، وذلك لأن سياسة الموحدين كانت تحترم قوانين التجارة الدولية فشن الخليفة أبي يعقوب يوسف الغارات البحرية علي حصن طليبرة وكر القرصنة المسلمين بزعامه عبد الله بن عبيد الله ، وقد عمل هذا الحصن علي نهب أموال المسافرين والتجار منذ عام ٥٤٦هـ

-
- (١) عبد الفتاح عبادة : سفن الأسطول الإسلامي ، ص ١٠٧ .
 - (٢) هدي عبد المحسن : دور الموحدين الحربي ، ٢٩٨ ، ٣٠٢ ، ٣٠٠ .
 - (٣) سعد زغلول : المغرب العربي ، ج ٧ ، ص ١٤١ .
 - (٤) هدي عبد المحسن : المرجع السابق ، ص ٣٠٢ - ٣٠٣ .
 - (٥) عنان : دولة الإسلام في الأندلس ، ج ٦ ، ص ٦٣٨ .
 - (٦) الحميري : الروض المعطار ، ص ٥٦٧ / عبد العزيز سالم : تاريخ مدينة المرية ، ص ٥١ - ٥٣ .

حتى آخر عام ٥٦٣هـ وقت استيلاء الخليفة أبو يعقوب المنصور عليه (١) ومما يؤكد علي قوة الأساطيل الموحدية أن الناصر صلاح الدين الأيوبي بعث رسوله عبد الكريم بن منقذ إلي المنصور ملك المغرب يطلب منه أن يمدّه بقطع من الأسطول ليحمي به الشواطئ الشامية من هجوم النصارى إلا أن المنصور لم يرسل له أي قطعة اعتراضاً منه علي مخاطبته بأمر المؤمنين وليس بالخليفة (٢) ، إلا أن بعض المراجع تقول أن المنصور أرسل إلي الناصر صلاح الدين أنه مشغول بالصراع في المغرب والأندلس ويحتاج لكل قطع الأسطول، بينما يؤكد آخرون أن يعقوب المنصور جهز ١٨٠ سفينة ، وحال دون استيلاء الصليبيين علي سواحل الشام (٣) .

(١) هدي عبد المحسن : دور الموحدين الحربي في الأندلس ، ص ٣٠٤ .

(٢) ابن خلدون : العبر ، ج ١ ، ص ٤٥١ .

(٣) هدي عبد المحسن : المرجع السابق، ص ٣٠٥ .

الخاتمة

المسلمون أصحاب رسالة سماوية يسعون لنشرها في كل ربوع الأرض ، وقد بدأوا في نشر دعوتهم منذ عصر الرسول (ص) ، واعتمدت قوتهم في بادئ الأمر علي القوة البرية ، ثم ما لبثوا أن تحولوا إلي الاهتمام بالقوة البحرية حينما استدعت الفتوحات ذلك وأيضا لحماية ممتلكاتهم من الأخطار الخارجية ولاسيما بعد أن اتسعت الفتوحات الإسلامية لتشمل امبراطورية واسعة امتدت من الخليج إلي المحيط ، وكانت بداية الاهتمام بهذه القوة علي يد معاوية بن أبي سفيان .

أما في شمال افريقية فنشأت هذه القوة علي يد حسان بن النعمان ، وازدهرت وبلغت أقصى قوتها علي يد موسي بن نصير الذي استطاع أن يضم أسبانيا لحوزة الإمبراطورية الإسلامية .

وبعد أن توطدت أقدام الإسلام في الأندلس ، كان لابد علي الحكام المسلمين أن يحموا تلك البلاد الساحلية وأن يدفعوا عنها الأخطار الخارجية المجاورة المتمثلة في الفرنجة والنورمان ، كما نجح المسلمون بفضل قوتهم البحرية في ضم جزر البليار القريبة من الأندلس إلي حوزة الدولة الإسلامية ، كما نجحوا بفضل أسطولهم البحري في حماية تجارتهم الخارجية ، كما نجحوا في غزو جزيرتي سردينيا وصقلية .

وقد ناقشنا في هذا البحث تطور البحرية الأندلسية بداية من عصر الدولة الأموية وحتى عصر دولة الموحدين ودور هذا الأسطول في الاستيلاء علي جزر البليار .

الملخص

موضوع البحث هو الأسطول الإسلامي وأهميته لجزر البليار ، تلك الجزر التي دخلها جيش المسلمين قبيل وصولهم إلي الأندلس ، وذلك بهدف تأمين ظهورهم وقت إغارتهم علي شبه الجزيرة الأيبيرية .

ومنذ بدأ المسلمون في نشر دعوتهم الدينية في عهد الرسول (ص) ، لم يكونوا في حاجة للقوة البحرية ، إلا ؟! أن الحال تغير بعد اتساع الفتوحات الإسلامية التي أصبحت تشمل إمبراطورية واسعة تمتد من الخليج إلي المحيط .

كانت بداية الاهتمام بهذه القوة البحرية علي يد معاوية بن أبي سفيان ، وبدأ الاهتمام بهذه القوة البحرية في شمال افريقية علي يد حسان بن النعمان ، ثم انتقل هذا الاهتمام بالبحرية في الأندلس منذ عصر الأمير عبد الرحمن الداخل وازدهرت في عصر الأمير عبد الرحمن الأوسط وتنوعت سفن الأسطول .

وبالرغم من تتابع العديد من الدول علي حكم جزر البليار إلا انه ظل الاهتمام بالأسطول هو العامل المشترك بين هذه الدول ، وقد تعرضت بالمناقشة لبعض النقاط الآتية :

- ١- مظاهر الاهتمام بالأسطول في عصر الدولة الأموية ، ودولة المرابطين ، ودولة الموحدين .
- ٢- أنواع سفن الأسطول في كل دولة خضعت لها جزر البليار .
- ٣- دور الأسطول في ضم جزر البليار إلي حوزة الإسلام .

Abstract

The subject of the research is the Islamic arsenal and its importance to El Baliar islands , these islands where the Islamic army entered before it reached El Andalos with the aim of ensuring their emergence during their invasion of Shebh El Gezira El Ayberia .

Since the muslims began spreading their religious mission in the age of the prophet (peace be upon him) and whereas they did not need the marine force , after the expansion of the Islamic invasions which included vast empire extending from the gulf to the ocean , thus they began to give importance to this force at the hands of Moawya Ibn Aby Sofyan and they began to give it importance in north Africa at the hands of Hassan Ibn El Noman . The importance of the marine force in El Andalos took place since the age of prince Abdel Rahman El Dakhel and it flourished in the age of prince Abdel Rahman El Nasser and the arsenal ships varied , despite the fact that many countries governed El Baliar islands , the maintaining of the arsenal was the joint factor among these governments .

I discussed some of the following points ;

- ١- Aspects of maintaining the arsenal in the age of Dawala El Omaweya , then El Murabitin , then El Mouahen .
- ٢- Kinds of the arsenal ships in each state .
- ٣- the role of the arsenal in annexing El Baliar islands to the Islamic boundaries .

قائمة الفهارس

أولاً: المصادر العربية

- ١- ابن الأثير: (ت: ٦٣٠هـ / ١٢٣٢م) عز الدين أبى الحسن علي بن محمد الشيباني. الكامل في التاريخ ، ١٥ جزء (تحقيق / عبد الله القاضي، دار صادر، بيروت ١٩٨٢م).
- ٢- الحميري: (توفي بعد التسعمائة) أبى عبد الله محمد بن عبد الله الصنهاجي السبتي. الروض المعطار في خبر الأقطار (تحقيق/ إحسان عباس، الطبعة الثانية، مؤسسة ناصر للثقافة ، لبنان ١٩٨٠م).
- ٣- ابن حيان: (ت: ٤٦٩هـ / ١٠٧٨م) أبى مروان بن حيان القرطبي . المقتبس، السفر الثاني (تحقيق/ محمود مكى ، الطبعة الأولى ، مركز فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، الرياض ٢٠٠٣م).
- ٤- —: المقتبس ، السفر الخامس (تحقيق/ شالميتا ف كورينطي م. صبح ، كلية الآداب ، الرباط ، ١٩٧٩م).
- ٥- —: المقتبس (تحقيق/ عبد الرحمن الحجى ، دار الثقافة ، بيروت ١٩٦٥م).
- ٦- ابن الخطيب: (ت: ٧٧٦هـ / ١٣٧٤م) لسان الدين أبو عبد الله الغرناطي . أعمال الأعلام ، ج (٢) تحقيق/ ليفي بروفنسال ، دار الكشوف ، بيروت ١٩٣٤م).
- ٧- ابن خلدون: (ت: ٨٠٨هـ / ١٤٠٥م) أبى زيد عن الرحمن بن محمد بن محمد الحضرمي . العبر وديوان المبتداء والخبر ، ٧ أجزاء (دار الكتاب اللبناني، بيروت ١٩٧٩م).
- ٨- ابن أبى دحية: (ت: ٦٣٣/١٢٣١م) أبى الخطاب عمر بن حسن بن علي الكلبى الأندلسي. المطرب من أشعار أهل المغرب (تحقيق/ إبراهيم الإيباري وآخرون ، المطبعة الأميرية ، القاهرة ١٩٥٤م).
- ٩- السلاوي: (ت : ١٨٩٧هـ / ٢٠٥٩م) شهاب الدين أبو العباس أحمد بن خالد . كتاب الاستقصا لأخبار دولة المغرب الأقصى (تحقيق / أحمد جعفر الناصري ، منشورات وزارة الثقافة والاتصال ، الدار البيضاء ، المغرب ، د.ت) .
- ١٠- ابن عذارى: (ت: ٦٩٥هـ / ١٢٩٥م) أبو عبد الله أحمد بن محمد الأندلسي المراكشي.

البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ، جزءان (تحقيق/ليني بروفنسال ، دار الثقافة ، بيروت ١٩٨٠).

- ١١- ابن قتيبة : (ت: ٢٧٦ هـ / ٨٩٠ م) أبي محمد عبد الله بن مسلم ابن قتيبة.
- الإمامة والسياسة (تحقيق/ طه محمد الويني ، مؤسسة الحلبي ، القاهرة ١٩٦٧ م).
- ١٢- ابن القوطية : (ت: ٣٦٧ هـ / ٩٧٧ م) أبي بكر محمد بن عمر .
- تاريخ افتتاح الأندلس (تحقيق / إبراهيم الإبياري ، الطبعة الأولى ، دار الكتاب المصري ، مطبعة نهضة مصر ، القاهرة ١٩٨٢ م).
- ١٣- القلقشندي : (ت: ٨٢١ هـ / ١٤٤٣ م) أحمد بن علي .
- صبح الأعشى في صناعة الإنشاء ، ١٤ جزء (تحقيق/ نبيل خالد الخطيب ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٨٧ م).

ثانيا : المراجع العربية

- ١- إبراهيم أحمد العدوي: الإمبراطورية البيزنطية والدولة الإسلامية (مكتبة نهضة مصر، الفجالة، القاهرة ٩٥١ م
- ٢- إبراهيم بيدسون : الدولة العربية في أسبانيا(من الفتح حتى سقوط الخلافة)(٩٢-٤٢٢ هـ/٧١١-١٠٣١ م) (الطبعة الثالثة ، دار النهضة العربية ، بيروت ١٩٨٦ م).
- ٣- إبراهيم طرخان : المسلمون في أوروبا في العصور الوسطى (مؤسسة سجل العرب ، القاهرة ١٩٦٦ م).
- ٤- أحمد الشعراوي : الأمويون أمراء الأندلس الأول (دار النهضة العربية ، القاهرة ١٩٦٩ م).
- ٥- أحمد أبو الفضل : تاريخ مدينة المرية الأندلسية في العصر الإسلامي (دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية ١٩٩٦ م).
- ٦- أحمد مختار العبادي: في تاريخ المغرب والأندلس (دار النهضة العربية ، بيروت د.ت).
- ٧- _____: دراسات في تاريخ المغرب والأندلس (مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية د.ن).
- ٨- أرشيبيا لدلويس : القوي البحرية والتجارية في حوض البحر المتوسط ، ترجمة أحمد محمد عيسى (مكتبة النهضة العربية ، القاهرة ١٩٥٥ م).
- ٩- تورس بالباس: المدن الأسبانية الإسلامية (ترجمة :اليودورودتي لانيا، الطبعة الأولى ، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، الرياض ٢٠٠٣ م).
- ١٠- السيد عبد الرحمن البرقوقي: حضارة العرب في أسبانيا (المكتبة التجارية ، مصر ١٩٢٣ م).
- ١١- السيد عبد العزيز سالم: تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس (مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية ٢٠٠٦ م).
- ١٢- _____: تاريخ مدينة المرية قاعدة أسطول الأندلس (مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية ١٩٨٤ م).
- ١٣- _____: تاريخ البحرية الإسلامية في حوض البحر الأبيض المتوسط ، ج (مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية ١٩٩٣ م).
- ١٤- _____: في تاريخ وحضارة المسلمين في الأندلس (مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية ١٩٨٥ م).
- ١٥- _____: تاريخ غزوات العرب (دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان، ن. ت)
- ١٦- حسن أحمد محمود :قيام دولة المرابطين (مكتبة النهضة العربية ، القاهرة ١٩٥٧ م).
- ١٧- _____: الإسلام في حوض البحر المتوسط (الطبعة الأولى، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٩٥ م).
- ١٨- حسن خليفة: تاريخ العرب في أفريقيا والأندلس (الطبعة الأولى ، مطبعة الاعتماد ، القاهرة ١٩٣٨ م).
- ١٩- حسين مؤنس : موسوعة تاريخ الأندلس ، جزءان (الطبعة الأولى ، مكتبة الثقافة العربية ، القاهرة ١٩٦٠ م).
- ٢٠- _____: معالم تاريخ المغرب والأندلس (الطبعة السابعة، دار الرشاد ، القاهرة ٢٠٠٤ م).
- ٢١- _____: تاريخ المسلمين في حوض البحر المتوسط (الطبعة الثانية ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ١٩٩٣ م).
- ٢٢- خالد عبد الكريم بن حمود اليكر: النشاط الاقتصادي في عصر الإمارة ١٣٨ - ٣١٦ هـ / ٧٥٥ - ٩٢٨ م (الطبعة الأولى، مكتبة الملك عبد العزيز العامة ، الرياض ١٩٩٣ م).
- ٢٣- سعد زغلول :تاريخ المغرب العربي ، ٧ أجزاء (منشأة المعارف ، الإسكندرية ٢٠٠٧ م).
- ٢٤- شكيب أرسلان : تاريخ غزوات العرب (دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان، ن. ت)
- ٢٥- عبد الحميد نعمي: تاريخ الدولة الأموية في الأندلس (التاريخ السياسي) (دار النهضة العربية ، بيروت)
- ٢٦- عبد الرحمن الحجى: تاريخ الأندلس من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة (٩٢ - ٨٧٩ هـ / ٧١١ - ١٤٩٢ م) (الطبعة الرابعة، دار القلم ، دمشق ١٩٩٤ م).
- ٢٧- عبد الفتاح عبادة: سفن الأسطول الإسلامي (مطبعة الهلال، الفجالة ١٩١٣ م).
- ٢٨- عصمت عبد الطيف دندش :الأندلس في نهاية المرابطين ومستهل الموحدين عصر الطوائف الثاني (٥١٠-٥٤٦ هـ - ١١١٦-١١٥١ م) (الطبعة الأولى ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ١٩٨٨ م).

- ٢٩- علي محمد محمد الصلابي: الجوهر الثمين بمعرفة دولة المرابطين (الطبعة الأولى ، دار التوزيع والنشر الإسلامية ، القاهرة ٢٠٠٣ م)
- ٣٠- فتحي عثمان: الحدود الإسلامية ، جزءان (دار الكتاب العربي ، القاهرة ١٩٦٦ م).
- ٣١- فيليب حتى: تاريخ العرب المطول ، جزءان (دار الكشاف ، بيروت ١٩٤٩ م).
- ٣٢- كيليا سارنللي: مجاهد العامري (الطبعة الأولى ، لجنة البيان العربي ، القاهرة ١٩٦١ م).
- ٣٣- ليفي بروفسال: تاريخ أسبانيا الإسلامية من الفتح حتى سقوط الخلافة القرطبية (٧١١ هـ / ١٠٣١ م) (ترجمة/ علي عبد الرؤوف البمبي ، الطبعة الثالثة ، المجلس الأعلى للثقافة ٢٠٠٠ م) .
- ٣٤- محمد جلال أبو الفتوح شرف: الفكر السياسي في الإسلام (دار المعرفة الجامعية ، بيروت ١٩٨٧ م).
- ٣٥- محمد عبد الله عنان: دولة الإسلام في الأندلس ، ٨ أجزاء (الهيئة العامة للكتاب ، القاهرة ٢٠٠١ م).
- ٤٠- محمود السيد: تاريخ دولتي المرابطين والموحدين (مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية دت) .
- ٤١- محمود شاكور: موسوعة أعلام وقادة الفتح الإسلامي (دار أسامة للنشر والتوزيع ، الأردن، عمان ٢٠٠٢ م).
- ٤٢- محمود شلبي: حياة طارق بن زياد (الطبعة الأولى ، دار الجليل ، بيروت ، لبنان ١٩٩٢ م).
- ٤٣- يوسف اشباح: تاريخ الأندلس في عصر المرابطين والموحدين (ترجمة : محمد عبد الله عنان ، الطبعة الثانية ، مؤسسة الخانجي ، القاهرة ١٩٥٨ م).

ثالثا الدوريات :

- ١- احمد مختار العبادي : سياسة الفاطميين في المغرب والأندلس ، مجلة معهد الدراسات الإسلامية ، ج ٥ ، العدد ١-٢ ، مدريد ١٩٥٧ م .
- رابعا الرسائل العلمية :
- ٢- حمدي عبد المنعم محمد حسين : دولة علي بن يوسف المرابطي في المغرب والأندلس (رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة الإسكندرية ، ١٩٨٠ م).
- ٣- عبير زكريا : تاريخ مدينة دانية الأندلسية منذ سقوط الدولة العامرية حتى استيلاء الارغونيين عليها سنة ٦٤٣ هـ / ١٢٤٥ م (رسالة دكتوراة ، كلية الآداب ، جامعة طنطا ، ٢٠٠٠ م).
- ٤- هدي عبد المحسن سعود سعود: دور الموحدين الحربي في الأندلس ، (رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة الإسكندرية ، ١٩٩١-١٩٩٢ م).